موقف تونس من الثورات والحركات التحررية في المشرق العربي ١٩٥٦- ١٩٦٧

م.م قتيبة علي جاسم
قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.م. د. غسان متعب عبد الكريم
قسم التاريخ - كلية لآداب
جامعة الانبار

المقدمة

شهد المشرق العربي في العقد الخامس والسادس من القرن العشرين تطورات سياسية كبيرة وكانت الثورات وحركات التحرر تعد من ابرز هذه الأحداث التي انشد لها اغلب الشعب العربي ،ولم يكن المغرب العربي بعيدا عن هذه الأحداث .

كان اختيار موضوع موقف تونس من الثورات والحركات التحررية التي شهدها المشرق العربي من تاريخ حصول تونس على استقلالها ١٩٥٦ ولغاية الحرب العربية الصهيونية ١٩٦٧ من اجل تعريف القاري بمدى اهتمام القيادة والشعب التونسي بقضايا البلاد العربية وتفاعله مع أحداثها ، احتوى البحث على ثلاث مواضيع رئيسية كان أولها هو موقف تونس من قيام النظام الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨ ،في الوقت الذي ناقش البحث في بابه الثاني موقف تونس من الثورة في اليمن الشمالي عام ١٩٦٢وما نتج عنها من تدخلات لإطراف عديدة ساهمت في تأزم الأوضاع في اليمن لغاية عام ١٩٦٧،في الوقت الذي ختم فيه البحث موقف تونس من حركته التحرر في الجنوب اليمني المحتل .

اعتمد البحث على عدد من المصادر كان أبرزها الوثائق العراقية الغير منشورة الخاصة بفترة الحكم الملكي وفترة الحكم الجمهوري والموجودة في دار الكتب والوثائق العراقية ،و وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relations of the United States) واعتمد البحث على عدد من الكتب الوثائقية منها نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، ط١ ،وكان للكتب المترجمة دور في تزويد البحث بعدد من المعلومات منها كتاب ادجار اوبلانس، الحرب في اليمن دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠ إضافة الى الصحف العراقية منها صحيفتا الجمهورية والأخبار وصحيفتا العمل التونسية والأهرام المصرية

و ساعدت الاطاريح الجامعية على تزويد البحث بالمعلومات ومنها اطروحة عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، العلاقات اليمنية- السعودية ١٩٣٢- ١٩٧٠ دراسة في العلاقات السياسية ورسالة الماجستير قيس عدنان عودة الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣- ١٩٦٤ وعدد من المصادر الأخرى الموجودة في قائمة المصادر ،

١- ١ موقف تونس من قيام النظام الجمهوري في العراق ١٩٥٨

كان ساسة العراق يعتقدون أن مستقبل نظام الحكم يمكن ضمانه عبر الاستمرار بمنح بريطانيا الكثير من الامتيازات العسكرية في العراق والمنطقة[١]. وكان الضباط الأحرار قد عاشوا ضياع فلسطين بسبب ضعف العرب وتبعيتهم للغرب وانتقدوا مواقف الحكومة أيام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.[٢]وقد أشار البعض أن تنظيم الضباط الأحرار بدأ عام ١٩٥٢ بعد الثورة المصرية[٣]. وذكر البعض انه يعود إلى أيام نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ حيث قرروا أزاحه الأنظمة الفاسدة التي كانت احد أهم أسباب ضياع فلسطين[٤] وعدوا أن النصر يجب أن يمر في بغداد قبل فلسطين [٥].

كان هناك تنظيمان احدهما في معسكر المنصور يقوده الزعيم عبد الكريم قاسم وتنظيم بغداد ويقوده العقيد الركن محي الدين عبد الحميد وقد تم دمج التنظيمين بعد اجتماع عقد في بيت رائد الطيران المتقاعد محمد سبع في مطلع ١٩٥٦[٦].

وبعد افتضاح أمرهم عملت لجنة سرية مصغرة على إدامة النضال عن طريق الاتصال بالضباط الصغار وكانت الخلية بمثابة لجنة ظل احتياطية أو لجنة وسطية[٧]وكانت أهدافهم إزاحة النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري وتحقيق الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب والعمل على رفاهيته وتحرير العراق سياسيا واقتصاديا من النفوذ الاستعماري والخروج من حلف بغداد وإعلان سياسة الحياد وعدم الانحياز والوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة.[٨]

جرت عدة محاولات سبقت صبيحة ١٤ تموز ألا أنها أجلت لعدة أسباب أبرزها عدم وجود الثلاثة الكبار* أو وجود اختلاف في وجهات النظر في طريقة التنفيذ بين العسكريين والمدنيين.

قررت اللجنة العليا استغلال فرصة مرور أية قطعة عسكرية بقوة لواء أو أكثر في بغداد لتنفيذ الثورة وكانت الأوامر التي صدرت يوم ٣ تموز أفادت إلى تحريك عدد من القطعات باتجاه الأردن مرورا ببغداد فرصة مناسبة لتفجير الثورة. ولعدم وجود الثلاثة الكبار في بغداد قرر القائمون بالعملية تأجيل تحريك القوات لحين اجتماعهم في

ISSN 1995-8463

بغداد حيث كان من المقرر إن يغادروا إلى تركيا يوم ١٤ تموز لحضور اجتماعات حلف بغداد [٩].

وكان قرار إرسال قوات عسكرية إلى الأردن هو الفرصة التاريخية التي كان ينتظرها الضباط الأحرار بفارغ الصبر لتنفيذ الثورة [١٠].

وتم تنفيذ الخطة التي وضعها كل من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بدون علم بقية أعضاء التنظيم. وفي الساعة السادسة من صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ تم تطويق قصر الرحاب من قبل قوات الثورة بقيادة الرائد منذر سليم[١١]، وما هي ألا لحظات حتى تهاوى النظام الملكي في العراق بعد حكم دام قرابة أربعة عقود من تأريخه الحديث بقتل جميع رموزه وعدد من أنصاره وأعلن قيام النظام الجمهوري وهو أول الأهداف التي سعى الضباط الأحرار إلى تحقيقها بعد تفجير الثورة.

اعتراف تونس بالنظام الجمهوري في العراق

كانت العلاقات العراقية التونسية على درجة كبيرة من الصفاء والإخاء بأثر التزام العراق دوما تقديم المساعدة إلى الشقيقة تونس في كل المناسبات التي كانت تونس تحتاج فيها إلى مساندة وتضامن من شقيقاتها العربيات سواء في عهد الحماية أو عهد الاستقلال.

وحين فجر الضباط الأحرار ثورتهم وغيروا نظام الحكم إلى الجمهوري لم تتخلف تونس عن إبداء رأيها في هذا الحدث ففي يوم ٢٢ تموز ١٩٥٨ اجتمع القائم بالإعمال التونسي في بغداد محمد العروسي مع وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجو مرد، وكان الاجتماع على غاية من الصفاء والإخاء وسادته الروح العربية المتحررة،وتباحث الطرفان في أمور عديدة وكان أهمها الوضع الجديد في العراق وأبدى العروسي ثقته بالنظام الجديد في العراق معتبرا ان ما حدث في العراق هو اختيار الشعب العراقي وعليه فهو يرفض اي تدخل في ذلك. هذا وان دل على شيء فأنه يبين بشكل جلي إن تونس تقف بوجه أي تهديد ضد الثورة كما تمنى إن يحقق الثوار الأهداف التي فجروا الثورة من اجلها وكان يأمل أن يحقق هذا الاجتماع ثماره الجيدة. [١٢]

وفي يوم ٢٤ تموز١٩٥٨ صرح مصدر مسؤول في السفارة التونسية في القاهرة أن تونس عاقدة العزم على اتخاذ موقف إيجابي من النظام الجديد في العراق وأنها لن تخرج عن الموقف العربي العام. كما أن تونس مرت خلال تأريخها الطويل بنفس ما تعرض له العراق وان القيادة التونسية تكن كل الاحترام للشعب العراقي وأكدت على ضرورة التضامن العربي لدرء الأخطار التي تتعرض لها البلاد العربية[١٣].

لقد كانت الآمال الوطنية السائدة في كلا القطرين أحد أهم الأسباب التي جعلت التوافق في المشاعر الأخوية، وصادف أن مرت على البلاد التونسية ذكرى إعلان الجمهورية ولقد كانت الصحافة العراقية مواكبة لتطورات الأحداث في تونس الشقيقة ولم يفتها أن تشارك تونس في أفراحها وكتبت صحيفة الأخبار البغدادية تقول((مرت يوم أمس ذكرى عيد من أعياد الشعب التونسي القومية ذلك الشعب الذي استرخص كل ما هو غالي من أرواح وأموال في سبيل تحقيق الاستقلال في ظل الحكم الجمهوري ونحن إذ نرجو للشعب التونسي الشقيق كل توفيق في مضامين الحياة لنأمل أن تقترن الاحتفالات القادمة بذكرى الجمهورية التونسية بتحقيق آمال الشعوب المغربية كافة بنيل الاستقلال والتمتع بالسيادة الوطنية))[١٤].

وإذا كان هذا هو رأي الصحافة العراقية فأن الموقف الرسمي العراقي من هذا الأمر كان يسير بالمشاعر الأخوية نفسها معبرة عن رأي حكومة الثورة بالنظام التونسي حيث قام وزير الخارجية العراقي بزيارة رسمية إلى السفارة التونسية في بغداد يوم٢٥تموز١٩٥٨ التقى خلالها السفير التونسي (الحبيب الشطي) وأعضاء سفارته وقدم لهم تهاني العراق إلى الرئيس بورقيبة والشعب التونسي الشقيق وأعرب عن امله بأن تسير علاقات الجمهوريتين الشقيقتين على أفضل ما تكون من إخاء وتعاون، وقد غادر السفارة مودعا بكل ترحيب.[١٥]

لقد كان اهتمام الحكومة العراقية على أن يمثلها وزير الخارجية في تقديم موقف العراق الرسمي إلى الجانب التونسي رغم أن الثورة لم تزل في أيامها الأولى أنما يدل على حرص حكومة الثورة ورغبتها في مشاركة أشقائها العرب في أفراحهم. وعلى ان النظام الجديد هو ثابت الأقدام رغم ما يحاك له من مؤامرات وما يتعرض له من تهديد من قبل الاستعمار.

وأثبتت تونس نواياها الصادقة وعزمها الأكيد على دعم النظام الجمهوري في بغداد من خلال كتاب وزارة الخارجية التونسية الموجه الى السفارة التونسية في بغداد،والتي أوضحت فيه الاعتراف التونسي بالنظام العراقي الجديد في الثاني والعشرين من شهر تموز[١٦] وأكدت عظيم ابتهاجها بهذا الحدث العظيم الذي تمنت بأن يكون عنصر مساعدة على تقوية روابط الأخوة والتضامن بين الشعبين الشقيقين في سبيل تحقيق الأهداف العربية.

لقد كان هذا الكتاب يعبر تعبيرا صادقا عن النوايا الحسنة التي تكنها الحكومة التونسية تجاه النظام الجمهوري في العراق، كما وأكد على أن العراق الذي تربطه بتونس الشقيقة روابط الأخوة والصداقة ويحرص اشد الحرص على تعزيز وتوثيق هذه الروابط وإنمائها والتعاون معها من اجل خدمة العرب وقضاياهم القومية المشتركة[١٧].

لقد أظهرت كثرة اللقاءات الرسمية بين مسؤولي البلدين حرص كل منهما على أظهار مدى التأييد والتعاون الودي نحو تحقيق الأهداف المشتركة وهذا ما أكد عليه الحبيب الشطي السفير التونسي في بغداد أثناء لقائه رئيس مجلس الوزراء العراقي يوم ٢٧ تموز ١٩٥٨[١٨].

أما بالنسبة للموقف الشعبي من قيام النظام الجمهوري في العراق فقد عبرت عنه مقررات مؤتمر الطلبة التونسيين الدارسين في مدارس المشرق المنعقد في تونس يوم ٨اب١٩٥٨ حيث أعلنوا تأييدهم لقيام النظام الجمهوري في العراق وارسلو برقية بهذا الخصوص الى حكومة الثورة[١٩].كما أرسل صالح بن يوسف والذي كان يتزعم أنذاك المعارضة التونسية في وقته رسالة تأييد لقيام النظام الجمهوري في العراق.[٢٠]

كما ان الحكومة التونسية جددت تأييدها الصريح في قيام النظام الجمهوري في العراق من خلال تصريحات المسؤولين التونسيين لوسائل الأعلام العربية والدولية[٢١].

وهكذا استمرت العلاقات العراقية التونسية على درجة كبيرة من التفاهم والانسجام حتى دخول تونس للجامعة العربية في مطلع شهر تشرين الأول عام ١٩٥٨ كان نتيجة لنشاط عراقي واضح.ومن الغريب أن نجد التأييد التونسي لقيام النظام الجمهوري في العراق تأخر لبعض الوقت ،وربما كانت تونس تنتظر تكشف الوضع الدولي واعتراف الدول الكبرى به ومما دلل على ذلك ان الاعتراف التونسي جاء بعد أن استلم الحبيب بورقيبة رسالة من الرئيس الأمريكي ايزنهاور في ٢٢ تموزالذي برر فيها الأخير أسباب التدخل الأمريكي في لبنان.[٢٢]

وفي الذكرى الأولى لقيام ثورة ١٤ تموز أرسل الحبيب بورقيبة رسالة تضمنت تهنئة تونس الى الحكومة والشعب العراقي بمناسبة مرور عام على قيام النظام الجديد، وقد احتوت البرقية على عبارات أكدت وحدة الشعب العربي وسعي حكوماته الثورية الى تحقيق التضامن العربي وقد رد عبد الكريم قاسم على رسالة بورقيبة برسالة مماثلة أكد فيها على رغبة الجانبين بإقامة علاقات متينة وعلى التضامن وروح المودة والإخوة والأمل في تحقيق الأماني الكبرى لوحدة العرب وحريتهم[٢٣].

لقد وجد كل من العراق وتونس في نزاعهما مع الجمهورية العربية المتحدة واتهامها بالسيطرة على الجامعة العربية فرصة لمقاطعة الجامعة وإيجاد نوع من التقارب بينهما بقصد إيجاد محور يقف بوجه عبد الناصر الذي تعرض الى انتقادات عديدة من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم ووصفه (بالسعي لتحطيم الحبيب بورقيبة الرجل الذي له ماضي كفاحي استمر لسنين طويلة وواجه السجون والمعتقلات)[٢٤] ، ومما دلل على توافق موقف البلدين في نزاعهما مع الجمهورية العربية المتحدة رفض تونس حضور الاجتماع المخصص للنظر في الخلاف العراقي المصري بسبب تجاهل الجامعة للخلاف بين تونس ومصر واتهام تونس للجامعة بتواطئها المفضوح مع مصر وخشيتها من الجمهورية العربية المتحدة، وكانت الأوساط الشعبية والرسمية التونسية لا تكترث لعدم حضورها اجتماعات الجامعة وأظهرت الصحف التونسية هذا الموقف[٢٥].

وتناولت الأوساط الرسمية والشعبية التونسية ببالغ الاهتمام الإحداث الداخلية في العراق وخاصة تعرض عبد الكريم قاسم لمحاولة الاغتيال الفاشلة في شارع الرشيد يوم ٧تشرين الاول١٩٥٩ وقد هنأ الحبيب بورقيبة عبد الكريم قاسم لنجاته من الاعتداء الإرهابي' كما ورد في الصحف التونسية من خلال البرقية التي أرسلها بورقيبة لقاسم[٢٦].

واستمر التفاهم العراقي التونسي حيث أكد الحبيب بورقيبة وقوفه الى جانب العراق في نزاعه مع الجمهورية العربية المتحدة وأعلن رفضه موضوع عزل العراق الذي يسيطر على عقول رجال القاهرة ،وأكد ان تصرف القاهرة هذا يشكل اكبر النتائج وأخطرها على تطور الوضع الداخلي في العراق والدول العربية[٢٧].

وأكد المراقبون ان تونس كانت تؤيد العراق وتقف الى جانبه في العديد من القضايا التي كانت تهم الجانبان وبقيت العلاقات على هذا المنوال حتى أواخر شهر حزيران ١٩٦١، أذ كان موضوع استقلال الكويت ((المزعوم)) واعتراف تونس به، من الأسباب التي أصابت العلاقات العراقية التونسية توتر بسيط سرعان ما عادت العلاقات إلى مجراها الطبيعي بإصرار من الجانب التونسي.

ولا بد أن نشير ان الاعتراف التونسي بالنظام الجديد في العراق كان يسير ضمن إطار سياسة الأمر الواقع رغم ان تونس كانت لديها علاقات قوية مع العراق خلال العهد الملكي سواء مع النظام او ابرز رجالات ذلك النظام الذي قضت عليه ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

١-٢ موقف تونس من تطور الأحداث السياسية في اليمن الشمالي ١٩٦٢- ١٩٦٧

موقف تونس من قيام الثورة في اليمن الشمالي ١٩٦٢- ١٩٦٧

بعد أن خسر الأتراك الحرب واستسلموا للحلفاء بموجب اتفاقية ١٩١٨ تعهد العثمانيون بالجلاء عن بلاد العرب ومن ضمنها اليمن. وقد استولى الأمام يحيى حميد الدين على الملك واستقل بالبلاد وآثر سياسة العزلة وفي ٢٣تموز١٩٢٣ وبموجب معاهدة لوزان التي عقدت بين الأتراك والحلفاء اعترف العثمانيون بأستقلال اليمن[٢٨]،وفي عام ١٩٣٤ وقع الأمام اتفاقية مع الحكومة البريطانية التي اعترفت بالأمام يحيى حاكما مستقلا على اليمن[٢٩].

كان نظام الحكم في اليمن يعد من الأسباب التي جعلت هذه البلاد تعيش في ظروف تعد حتى بالنسبة الى دول الجوار من البلاد المتخلفة وفي كافة نواحي الحياة دون استثناء واستمر هذا الوضع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث تميزت سياستها الخارجية بالانغلاق التام ومحاولة أبقاء اليمن بعيدا عن المؤثرات الخارجية. ألا إن كل الإجراءات لم تحل دون أقدام عدد من العناصر المناوئة للنظام من القيام بأول انقلاب عسكري في اليمن يوم ٢٢ايلول ١٩٤٨[٣٠]بهدف الإطاحة بعرش الأمام يحيى وقلب الأوضاع باليمن والقضاء على الحكم الدكتاتوري والمستبد[٣١]، وانقسمت المعارضة للنظام على شكلين احدهما سلبي والأخر ايجابي ويقصد بالشكل السلبي هنا ذلك التيار الدافق من المهاجرين اليمنيين الهاربين من حكم الأئمة المستبد، أما الشكل الايجابي فقد انقسم الى معارضة محافظة ومعارضة تقدمية وكانت المعارضة المحافظة تستند اجتماعيا الى قطاعات من السادة عموما أو من أسرة حميد الدين بصفة خاصة،أما المعارضة التقدمية فتستند الى الطبقة المتوسطة بمكوناتها من التجار والمثقفين والعسكريين[٣٢].

وقاد هذا الانقلاب عبدالله بن احمد الوزير عضو ديوان الأمام وأحد كبار قادة جيشه[٣٣]. وأدت الحركة إلى مقتل الأمام يحيى[٣٤]وقد أسرع عبدالله بن الوزير إلى إعلان نفسه أماما شرعيا وملكا دستوريا منفذا لدستور الأمة. وكما طلب مساعدة جامعة الدول العربية لإسناد الثورة والحكم الجديد في اليمن، ألا إن ولي العهد احمد بن يحيى تمكن من استثارة قبائل الشمال التي وعدها بالمكاسب والمغريات المادية مقابل مساندته في استعادة عرشه فتمكن من دخول صنعاء والقضاء على الحكومة الانقلابية. حيث اعدم الأمام عبدالله

الوزير وعدد كبير من قادة الانقلاب واعتقال الباقي منهم. ولعبت المساندة السعودية دورا حاسما في تمكن الأمام احمد من استعادة ملك أبيه[٣٥].

التزم الأمام الجديد خطة والده في سياسة العزلة وأعتمد سياسة القتل والسجن، ولاشك ان الانغلاق والتحجر من الأمام احمد في سياسته الخارجية التي انتهجها في عهده الجديد وبعد ثورة مسلحة كانت كافية لإعطائه الدرس والعبرة في إن يكون بعيدا عن الصراع الدولي[٣٦]. حاول الأمام التقرب الى الدول العربية و مجاراتها في أبراز اليمن كدولة تسعى الى تحقيق حلم العرب الكبير في الوحدة والتحرير وبرغم كل الإجراءات التي أقدم الإمام احمد على إتباعها ضد خصومه ومحاولة التخلص منهم إلا إن ذلك لم يمنع العناصر الراغبة في التغيير إلى إعادة المحاولة من جديد. حيث جرت المحاولة الانقلابية الثانية في شهر اذار ١٩٥٥ بقيادة احمد الثلايا وهو مفتش عام بالجيش اليمني الذي تمكن من محاصرة قصر الإمام احمد وإجباره على التنازل خطيا عن الإمامة لصالح أخيه عبدالله الذي نصب نفسه إماما على البلاد وعين أخاه عباس رئيسا للوزراء، وفي تلك الفترة كان ولي العهد الشرعي الأمير محمد البدر خارج البلاد عندما سمع بأمر الانقلاب[٣٧]. ولم تمضي ثلاثة أيام حتى تمكن الإمام من إثارة القبائل لنجدته وأتصل بولده الأمير البدر في الحديدة طالبا منه القدوم لنجدته وبالفعل قام بإطلاق النار على الثكنات التي اتخذها الثوار مراكز لهم واستمر القتال لمدة ٣٦ ساعة[٣٨] ،كانت نتيجته استسلام الثوار مع أميرهم عبدالله والثلايا ورئيس الوزراء العباس الذين تم إعدامهم دون أي محاكمة وكان الفشل نصيب هذه المحاولة الانقلابية[٣٩].

فيما يتعلق بموقف السعودية من هذه الحركة فهو لم يختلف كثيرا عن موقفها بالنسبة لانقلاب سنة ١٩٤٨[٤٠] لكون الأمير أرسل وفدا إلى المملكة العربية السعودية طالبا تزويده بالمساعدات العسكرية لدعم جهوده ضد الانقلابيين وعمه عبدالله وقد استجاب الملك سعود لنداء الأمير البدر[٤١]. وكان الموقف المصري متوافقا مع السعودية من هذه الحركة الانقلابية حيث حل وفد مصري برئاسة حسين الشافعي في الرياض من اجل توحيد موقف البلدين فيما يخص تطور الأحداث في اليمن، وسافر الوفد السعودي برئاسة الأمير فهد والوفد المصري إلى اليمن لكنهما لم يصلا تعز إلا بعد فشل الحركة فقاما بتهنئة الإمام على انتصاره وأسديا له النصح بإدخال إصلاحات في البلاد[٤٢].

شهدت اليمن ابتداء من عام ١٩٦٠ وخلال السنوات الثلاث الأخيرة من حكم الأمام احمد، تنامي المعارضة الشعبية و العصيان المدني في بعض القبائل والمدن الرئيسية في البلاد[٤٣]. وحاول الأمام من جانبه السيطرة على الوضع المتدهور في بلاده، وذلك بأستعمال الوسائل القمعية والقتل ودك القرى المناوئة لحكمه، ألا إن تلك الأساليب لم تثن أفراد الشعب ومعارضيه، وهكذا بدأ الموقف يخرج عن سيطرة الأمام على زمام الأمور في البلاد، وكذلك تزايدت محاولات اغتيال الأمام، حيث تعرض لأكثر من محاولة خلال هذه الفترة، وقد وقعت أهم هذه المحاولات في آذار ١٩٦١ حيث تعرض لإطلاق الرصاص أثناء زيارته لمستشفى الحديدة وأصيب بتسع رصاصات لكنه لم يمت، الا انه بقى يعاني اشد ألآلام من آثار جراحه[٤٤]. أخذ الأمام يلقي تبعات ذلك على الرئيس المصري جمال عبد الناصر فبدأ يغير اتجاه سياسته، واستبدل البعثة العسكرية المصرية بأخرى من الأردن[٤٥].

أثمرت بعثات التدريب العسكرية المصرية في نمو المبادئ الثورية في نفوس الكثير من الضباط الشباب في اليمن،إذ أدرك هؤلاء حقيقة الموقف السياسي اليمني وان نجاح أي تغيير في نظام الحكم لا يتم آلا بالقوة المسلحة التي لن تكون ألا على يد المؤسسات العسكرية المسلحة، ولهذا اخذ هؤلاء الضباط على عاتقهم زمام المبادرة وقرروا أنشاء تنظيم ثوري سري من ضباط الجيش والأمن يدعى((منظمة الشباب الأحرار)) الذي أبدل فيما بعد إلى(تنظيم الضباط الأحرار)، فقد اجتمع في كانون الاول ١٩٦١ مجموعة مكونة من خمسة عشر عضوا من صغار الضباط وضعوا اللبنة الأولى للقاعدة التأسيسية في صنعاء لأول تنظيم سري عسكري[٤٦]، ثم توالت اجتماعات الضباط بصورتها السرية لاستقطاب الضباط الآخرين في المدن اليمنية الأخرى. وفي ١٩ أيلول ١٩٦٢ توفى الأمام احمد وأعقبه في الإمامة ابنه محمد البدر الذي أعلن انه سيعتمد السياسة نفسها التي اتبعها أبوه وانه سيستخدم القوة ضد أي شخص يحاول المساس بحكمه، وبهذا يكون الأمام قد أنهى كل أمل في الإصلاح ، وبعد ثمانية أيام من حكمه وعند منتصف الليل تقريبا من يوم ٢٦ايلول ١٩٦٢ قام الضباط الأحرار بقيادة العقيد عبدالله السلال* بثورة أطاحت بنظام حكم الأئمة في اليمن[٤٧] وأعلنوا قيام الجمهورية العربية اليمنية[٤٨].

أعلنت حكومة الثورة عن مصرع الأمام البدر تحت الأنقاض أثناء مهاجمة الدبابات للقصر الملكي[٤٩]، ألا أن الأمام البدر كان قد تمكن من التسلل إلى القبائل الزيدية في الشمال. وكان الأمير حسن عم الأمام البدر ممثل اليمن في الأمم المتحدة قد أعلن نفسه أماما لليمن عندما سمع نبأ مصرع لأمام البدر[٥٠]، وبناء عليه أصدر في ٢٧ أيلول ١٩٦٢ بيانا موجها لأبناء الشعب اليمني من نيويورك مؤكدا فيه انه في طريقه الى اليمن للقاء بهم[٥١].

عدت الرجعية العربية قيام الثورة في اليمن عملا قد يطيح بالأنظمة التي يحكمون بها، وأن في تطبيق مبادئ القومية العربية والاشتراكية العربية خطرا كبيرا، يهدد نفوذ الرجعيين وسلطانهم، وينذر بقرب القضاء نهائيا عليهم. وبهدف القضاء على ثورة اليمن التحررية، سمحت السعودية بأن تكون أرضها قاعدة للعدوان ومخباً لشراذم المتسللين، وأطلقتهم إلى داخل أراضي الجمهورية اليمنية[٥٢].

كانت مصر أول دولة عربية اعترفت بالنظام الجمهوري في اليمن فور إعلان الثورة فيها وخاصة وأنها كانت على علم بقيام هذه الثورة. فدعمتها وشجعتها حيث كانت هناك اتصالات بين القاهرة وتنظيم الضباط الأحرار الذي قاد الثورة وكان السفير المصري في اليمن احد أدوات هذا الاتصال. وفي اليوم الثاني لقيام الثور اصدر الرئيس عبد الناصر أوامره إلى القوات المصرية التي أعدت وجهزت مسبقا للتوجه لليمن لمساعدة الحكم الجمهوري في القضاء على قبائل الشمال المناوئة للنظام[٥٣].

لقد تركت أحداث اليمن آثارا كبيرة على الوضع العربي الذي كان يتميز بعدم الاستقرار إضافة إلى وجود الخلافات

العربية فكانت ثورة اليمن أحد أهم الأسباب التي قسمت الدولة العربية الى شطرين أطلق على احدهم بالرجعية وهي تمثل الأنظمة الملكية وخصوصا في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية التي نزلت إلى ساحة الاقتتال اليمنية بكل إمكانياتها دعما للنظام الملكي الذي انهار على يد الثوار الجمهوريين الذين حصلوا على دعم الأنظمة التقدمية الثورية(الجمهورية) وخصوصا من الجمهورية العربية المتحدة والعراق وتونس.

تابعت الحكومة التونسية بشكل مستمر الإحداث التي وقعت في اليمن حيث واكبت صحيفة العمل التونسية التي مثلت لسان الحكومة الناطق تطورات الوضع الجديد في اليمن منذ الساعات الأولى للثورة وتحت عنوان(انقلاب عسكري في اليمن)[٥٤]. أشارت الصحيفة إلى حدوث انقلاب عسكري في اليمن والى أن قادة الانقلاب وهم من العسكريين قد أعلنوا قيام النظام الجمهوري بعد سيطرتهم على الوضع والاستيلاء على الإذاعة الوحيدة في اليمن(إذاعة صنعاء)، وفي المقال الافتتاحي الذي جاء تحت عنوان(ماذا في اليمن)[٥٥]، حيث أشار كاتبة إلى المفاجئة الكبيرة التي أطلقها الثوار من اليمن بعد أسبوع واحد فقط من تولي الإمام الجديد محمد البدر مقاليد الأمور قائلا(فوجئ العالم أمس من وجهتين نحو الانقلاب الذي حصل في اليمن وجهة حصول الانقلاب بعد أسبوع فقط من تولي الأمام الجديد للحكم ووجهة حصول الانقلاب في بلاد اليمن التي ظلت حسب الظواهر ابعد بلد عن الاهتزازات والانقلابات) وأضافت(مهما يكن من أمر فأن الوضع يستحق كل العناية لا لأن اليمن بلاد عربية فقط بل كذلك لما قد ينتج من تغيير الأوضاع فيما حولها من مستعمرات تحكمها بريطانيا).وتابعت الصحيفة تطورات أحداث الثورة باهتمام بالغ وأبرزت إخبارها بعناوين بارزة على الصفحات الأولى للصحيفة منها إعلان السلال رئيسا للحكومة الجديدة والذي أعلن سياسة حكومته في التضامن مع البلاد العربية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وأقامت علاقات حسن الجوار مع البلاد العربية[٥٦].

وأعلنت تونس رسميا الاعتراف بالنظام الجديد في اليمن يوم الاول من تشرين الاول ١٩٦٢ من خلال الرسالة التي بعثها الحبيب بورقيبة[٥٧] ردا على رسالة الرئيس عبدالله السلال*.

أن اعتراف تونس بالنظام الجمهوري الجديد في اليمن أيمانا منها بأن كل شعب له- مع صرف النظر عن الصيغ- الحق الكامل في اختيار النظام الذي يلائم الفترة التي يجتازها من تأريخه ولا شك ان قيام النظام الجمهوري محل نظام الإمامة العتيق مثل انفجارا تسبب فيه كبت طويل لم يستطع الناس خارج اليمن ان يقاسوا مرارته ولم يعرف الأئمة المتلاحقون كيف يعالجونه او إنهم على الوجه الصحيح لم يرضوا ان يعالجوه ولم يرغبوا بذلك[٥٨]، وذكرت الصحيفة ان الشعب اليمني في حالة تعبئة لمقاومة الرجعية التي أقعدت البلاد عن النهوض وحالت دونها ودون الحضارة[٥٩].

وأظهرت الصحافة التونسية الرسمية عدم ارتياحها بالتدخلات الخارجية ضد الثورة اليمنية التي عبرت عن تطلعات الشعب وآماله وأشارت بهذا الصدد إلى هروب الطيارين السعوديين والأردنيين إلى الجمهورية العربية المتحدة*.

مما يدل دلالة حقيقية على صحة وجهة نظر الحكومة التونسية والأوساط الرسمية في انه يحق للشعب العربي في اليمن اختيار نوع النظام الذي يلائمه.

وانتقدت صحيفة العمل الأعمال السعودية التي هدفت إلى التدخل في الشؤون الداخلية لليمن عن طريق إدخال الأسلحة والأموال والمرتزقة إلى داخل حدود اليمن للقضاء على ثورته التحررية التقدمية[٦٠].

وأيد اتحاد الطلبة في تونس قيام النظام الجمهوري في اليمن وجاء في الكتاب الذي أرسله إلى مجلس الثورة في اليمن قائلا(إن الطلبة التونسيين ينحنون بخشوع أمام الطلبة اليمنيين الذين اغتالهم النظام الفاسد السابق والقوى الرجعية)[٦١]، وأدان الطلبة التونسيون المحاولات والتدخلات الخارجية ضد الثورة وأعلنوا على تأكيدهم من إن الثورة ستسير بالشعب اليمني الشقيق نحو التقدم والازدهار وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها الصادرة يوم ١٠تشرين الاول١٩٦٢ إن ثورة اليمن في خطر بسبب التدخلات الأجنبية المعادية للقوى التقدمية وأكدت على انتصار الثورة في النهاية(إن بذور الثورة إذا ما انبعثت وظهرت في جلاء وقوة لا يمكن القضاء عليها بالحديد والنار مهما تكن الوسائل)[٦٢]، وأكدت إن ثورة اليمن ستكون مشعلا ينير الطريق في المنطقة وقلعة لمواجهة القوى الاستعمارية، وأبرزت صحيفة العمل حصول الثورة على تأييد الدول بعناوين بارزة.كما انتقدت الصحيفة محاولة القوى الرجعية في القضاء على الثورة قائلة(إن الذين يحاولون أعادة نظام حكم عليه التأريخ بالزوال بأستعمال طرق تتنافى والمنطق....ويخالف عمدا قيم التطور الثوري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي في العالم العربي خاصة...وهكذا ستكون الأوضاع ذات تطورات سريعة في تلك المنطقة وفي البلاد العربية....لكنها ستسير نحو تدعيم النظام الجديد في اليمن)[٦٣].

وقد استقبل الباهي الأدغم كاتب الدولة للرئاسة والدفاع الوطني عددا من السفراء العرب وممثلي البعثات الدبلوماسية العربية وتشاور معهم فيما يخص الوضع في اليمن ودعاهم في نهاية اللقاء الى توحيد الجهود لدعم الثورة في اليمن، وقد استجابت الدول العربية لهذه الدعوة[٦٤].

كما أن الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي أرسل كتابا إلى قادة الثورة في اليمن معلنا عن تأييده لقيام النظام الجمهوري، منتقدا التدخلات الخارجية التي سعت للحيلولة دون التقدم والازدهار في اليمن وأهاب بجميع الحركات والحكومات الثورية بمساندة ثورة اليمن[٦٥].

ومما يؤكد اهتمام تونس بثورة اليمن إرسالها ممثلا رسميا عنها هو السيد صلاح الدين بن حميد سكرتير تحرير صحيفة العمل التونسي التي تعتبر الصحيفة الناطقة باسم الحكومة، حيث غادر تونس يوم ١٨تشرين الاول١٩٦٢متوجها إلى اليمن، كما تبادل السفيران التونسي واليمني الموجودان في بيروت الحديث عن تطورات الأحداث في اليمن وأكد السيد احمد بن عرفة سفير تونس على التزام تونس التام في تأييد النظام الجمهوري في اليمن وتقديم ما تحتاجه من مساعدة[٦٦].

كما أن الرئيس عبدالله السلال كان قد رد على رسالة الاتحاد التونسي للشغل التي كان قد أرسلها في وقت سابق من قيام الثورة التي أعلن فيها عن تأييد عمال تونس للنظام الجديد في اليمن[٦٧]، كما أجرى الحبيب نويرة القائم بالأعمال التونسية في القاهرة محادثات مع احمد محمد باشا وزير اليمن المفوض في القاهرة وتناول اللقاء تطورات الأحداث في اليمن واستعداد تونس توفير كل ما يحتاجه النظام الجمهوري الجديد في اليمن من المساعدة وأعرب له عن تضامن تونس مع اليمن[٦٨]، وعلى الرغم من كل التصريحات السابقة المؤيدة للثورة الجمهورية والمنتقدة للتدخلات الخارجية التي كانت المملكة السعودية على رأسها ألا أننا نجد إن تونس أرسلت يوسف الرويسي سفيرا لبلاده في جدة حيث صرح قائلا(أن سياسة بلاده تسير دائما في صالح تونس بل لصالح جميع الشعوب....سياستنا تكرس صيغة الإخاء والصداقة البالغة تجاه المملكة العربية السعودية التي يكن لها فخامة الرئيس كل ود وصداقة حسنة توحدت منذ زمن الكفاح)[٦٩].

وفي المقابل نجد ان مندوب تونس في جامعة الدول العربية قد وقف الى جانب القرار الداعي الى اعتماد احمد محمد نعمان مندوبا دائما للجمهورية العربية اليمنية لدى الجامعة[٧٠]، في الوقت الذي عارض فيه ممثل السعودية هذا القرار. واستمرت تونس تتابع تطورات الأحداث في اليمن حيث أعلنت تونس استنكار الاعتداء الأليم الذي قامت به عدد من الطائرات البريطانية يوم ٢٩اذار١٩٦٤ على الأراضي اليمنية وقدمت احتجاجا رسميا إلى لجنة نزع الاستعمار في نيويورك ثم بواسطة السفارة التونسية في لندن وسفارة بريطانيا في تونس وقد صرح المنجي سليم قائلا(أننا نعتقد أن هذا الاعتداء ما هو ألا صنيع تلك الأوساط البريطانية والتي مازالت وفية للطرق التي كان يستعملها(كشنر) في الماضي)[٧١]، ويأمل سليم ان تكف بريطانيا عن هذه الأساليب العدوانية.

وقد أستبشر الشعب التونسي الخير بقرار مجلس الأمن بإدانة الاعتداء البريطاني على اليمن ألا انه عد ذلك تافها ما لم يتم الانسحاب البريطاني من عدن[٧٢]، واستمرت تونس تعلن تأييدها للثورة في اليمن ألا أن جولة بورقيبة في الشرق الأوسط مطلع عام ١٩٦٥ والتصريحات التي أطلقها والأفكار التي تبناها فيما يخص القضية المركزية العربية وتعرضه الى حملة انتقاد واسعة النطاق جعلت تونس تقلل من اهتمامها في الشؤون العربية. ثم جاءت دعوة الملك فيصل إلى عقد حلف إسلامي يضم الدول العربية والإسلامية لمواجهة الكيان الصهيوني[٧٣].

وكانت تونس من الدول التي تبنت فكرة التجمع الإسلامي مما جعلها موضع الانتقاد الشديد من مصر[٧٤] مما ترك تأثيره على سياسة تونس تجاه تطور الأحداث في اليمن التي بدأت تميل شيئا فشيئا نحو المحور الملكي الذي كانت تتبناه السعودية والمعارض لمصر([٧٥]).

كانت الحادثة التي قطعت حبل الود بين النظام الجمهوري في اليمن وبين تأييد تونس لهذا النظام هي التصريحات التي أطلقها السياسيون اليمنيون تضامنا مع عبد الناصر وعدوا دعوة فيصل بمثابة بداية لإيجاد حلف للخيانة والتبعية للاستعمار[٧٦]، مما دفع تونس الى سحب اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن في١١شباط١٩٦٧[٧٧] بسبب دعم عبد الناصر للجمهوريين.

١-٣ الحركة الوطنية في الجنوب العربي المحتل وموقف تونس منها

موقف تونس من تطور الحركة الوطنية في الجنوب العربي المحتل١٩٥٦ - ١٩٦٧

أن نهاية الحرب العالمية الأولى قد أنهت الوجود العثماني في اليمن الشمالية بل في كافة أجزاء الوطن العربي، لذلك بقية عدن التي كانت تحاصرها القوات العثمانية قبل إعلان الهدنة عام ١٩١٨ تحت السيطرة العسكرية الفعلية للقوات البريطانية[٧٨]، ألا أن الأمام يحيى حميد الدين لم يقبل بهذا الوضع وطالب بعدن باعتبارها جزءً من اليمن الموحدة، ألا انه لم يستطع أن يحقق ذلك بسبب عدم امتلاكه الإمكانيات اللازمة لذلك ووقوف بريطانيا بكل قوتها ضده لتحقيق هذا الهدف[٧٩].

واتخذ الأمام احمد موقفاً متشددا تجاه بريطانيا في هذا الخصوص لاعتقاده أن لبريطانيا يدا في مقتل والده عام ١٩٤٨[٨٠].

لم تكن الأجزاء الجنوبية من اليمن وخصوصا عدن والمناطق المجاورة لها بعيدة عن تطورات الأحداث التي شهدها العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية والتي كانت في مجملها تهدف إلى تحقيق الاستقلال السياسي. لذلك تفاعلت بقية الأقطار العربية مع هذه الرغبة المشروعة لسكان الجنوب المحتل. وخلال الخطاب الذي ألقاه الحبيب بورقيبة في الأمم المتحدة يوم ٢٢تشرين الثاني١٩٥٦ أذ أدان الاستعمار في كافة أشكاله وحث الأمم المتحدة على السير قدما في أهدافها السامية خدمة للبشرية جمعاء قائلا(إن نزعة الهيمنة على الغير التي تمثل مخلفات الاستعمار وتبرز مظهره الجديد تعتبر جوهر الداء الذي مازال يهدد السلام العالمي بالخطر منذ انتهاء الحرب العالمية الأخيرة....ولكن الخطر كل الخطر في بقاء النزعة الاستعمارية التي أشرت إليها لأنها مصدر العدوان تستحثه وتشجع عليه في كل حين)[٨١]. ثم أدان ما تعرض له الشعب العربي من عدوان على يد الدول الاستعمارية في كافة البلاد العربية ومعلنا تضامن تونس مع شقيقاتها العربيات في هذا الشأن قائلا(إننا نقف صفا واحدا في وجه العدوان، فالمنطق يفرض علينا إذن إن نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه ومهما كان مأتاه، ومن باب أولى وأحرى إذا كان العدوان من صنع بلد صديق)[٨٢].

لقد أدلى بورقيبة بهذه التصريحات من على منبر الأمم المتحدة وهي أهم منظمة عالمية اهتمت بالسلم العالمي ودعت له مما دلل على النهج الذي التزم به الرئيس التونسي حتى قبل حصول هذا البلد على استقلاله التام. ووقف مدافعا عن حقوق الشعوب المغلوبة على أمرها داعيا إلى نصرتها في سعيها لتقرير مصيرها قائلا(فلا بد من تمكن كافة الشعوب- دون الاقتصار على الشعوب الممثلة في هذه الجمعية-من حقها في تقرير مصيرها. وليس لهيئة الأمم المتحدة إن تقتصر على قبول من تحرر منها في حظيرتها

بل نرى لزاما عليها أن تمد يدها إلى تلك التي مازالت تكافح لتحقيق مطامحها القومية حتى تمكنها من الارتقاء إلى صف الأمم الحرة)[٨٣] رافضا كل أشكال التمييز العنصري بين البشر وهذا نابع من نظرته الإنسانية للأمور. كما انه انتقد بعض الدول الاستعمارية التي تتغاضى عن تصرفات صديقاتها من الدول الكبرى على تصرفاتها في بعض الأمور ذات الصبغة الاستعلائية الاستعمارية.

وإبرازا للشخصية التونسية المستقلة في سنواتها الأولى من الاستقلال فقد تحول بورقيبة إلى توجيه النقد الصريح وتسمية الأشياء بمسمياتها في الخطاب الذي ألقاه يوم ٢٥ كانون الثاني١٩٥٧.

انتقد الرئيس التونسي الاستعمار البريطاني في الجزيرة العربية معبرا عن أمله في حصول شعوب تلك البلاد على آمالها قائلا(إن الاستعمار البريطاني الموجود الآن في نقاط معينة من جزيرة العرب لا تبرره العلائق والارتباطات بين بريطانيا وهؤلاء المشايخ والسلاطين ومن المؤسف أن نرى نقاطا موجودة وسط البلاد العربية وعلى سواحل جزيرة العرب مازالت تئن تحت الهيمنة والسيطرة الإنكليزية، في الوقت الذي صدعت فيه الدول الكبرى بأن عهد الاستعمار قد انقضى وانتهى)[٨٤]، واستمرت تونس تعلن إنها تناهض الاستعمار في أي مكان وعلى مختلف أشكاله[٨٥]

كان الحبيب بورقيبة يعتقد أن أمريكا لا تمتلك سجلا اسودا في البلاد العربية مثل فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا تسيطران على أجزاء واسعة من الوطن العربي لذلك عمد إلى دعوتها إلى تقديم المساعدة إلى الدول والشعوب التي لديها رغبة تحقيق الاستقلال قائلا(واني أتمنى أن يبادر العالم الغربي وان تبادر أمريكا خاصة بتغيير سياستها من أساسها في بعض الأحيان تخسر معارك بالتعاون مع حلفائها الذين يجلبون لها العار أو ليست لهم قوة كافية مثل الدول الاستعمارية التي تحارب الحرية وكذلك بمناصرتها الدول التي لا يتوفر فيها انسجام بين نظام الحكم وبين الشعب وقد توجد مثل هذه الدول في الشرق الأدنى)[٨٦].

كما تناول مؤتمر سوسة، وهو المؤتمر القومي السادس المنعقد في مدينة سوسة من٢-٦اذار ١٩٥٩ الأوضاع في البلاد العربية التي لازالت تحت نير العبودية منتقدا الدول الاستعمارية التي تعارض حصول الشعوب على استقلالها معتبرا أن ذلك يخالف الأسس الأخلاقية ومنافيا للمبادئ الدولية التي دعت إلى منح الشعوب حقها في تقرير مصيرها. [٨٧]

كان لتونس دور مهم في المؤتمرات الدولية التي اشتركت فيها والتي كانت تدعو إلى مناصرتها الشعوب المغلوبة على أمرها، وخلال المؤتمر الرابع لمقاومة الاستعمار الذي افتتح أعماله في تونس يوم ١٤شباط١٩٦١ حمل ممثل تونس في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر على الدول الاستعمارية بسبب المشاكل الكبيرة التي تواجه العالم، كما دعا إلى ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة في ضرورة منح الشعوب حقها في تقرير المصير، معبرا عن أن الاستعمار يواجه أيامه الأخيرة في البلاد العربية وداعيا إلى مساندة الشعوب الأفريقية والآسيوية الساعية إلى الاستقلال[٨٨]، كما أيدت تونس القرار (١٥١٤)الصادر من لجنة تصفية الاستعمار في ١٤تشرين الثاني١٩٦٠ والذي دعا إلى منح شعوب الجنوب العربي المحتل حق في تقرير مصيره، وأكد القرار ١٦٥٤ الصادر في ٢٧تشرين الثاني١٩٦١ على هذا الشأن[٨٩].

وناقش المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية المنعقد في كونا كرى عاصمة غينيا في نيسان ١٩٦١ قضية الجنوب اليمني وأتخذ قرارا أدان فيه احتلال بريطانيا للجنوب وطالب بانسحاب القوات البريطانية وتوحيد أراضي اليمن، كما طالب شعوب آسيا وأفريقيا بتقديم المساعدات من اجل حصول الشعب على حريته[٩٠].

وخلال الدورة السابعة والأربعين لمكتب العمال الدولي التي عقدت في جنيف في شهر حزيران ١٩٦١ استطاع المؤتمر العمالي من خلال اتحاد العمال العرب أن يسلط الضوء على حقيقة السياسة البريطانية في الجنوب العربي المحتل والأوضاع التي كانت تعيشها الحركة العمالية، وأصدرت المنظمات العمالية بيانا أكدت فيه تأييدها المطلق لنضال عمال وشعب الجنوب اليمني في سبيل تحقيق السيادة الشعبية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية، وأعلنوا استنكارهم للأساليب التي انتهجتها السلطات البريطانية ضد العمال من سجن ونفي وتعذيب، وقرر ممثلو العمال العرب تشكيل(لجنة دائمة لمناصرة عمال وشعب عدن) وتألفت اللجنة من المنظمات العربية والعمالية المتعاطفة مع قضية الجنوب اليمني، وتألفت السكرتارية الدائمة للجنة من ممثلي عدد من الدول العربية وكانت تونس إحداها وأصبح مقرها تعز[٩١].

وكانت مهمة اللجنة مناصرة عمال عدن ودعم النضال الذي كان يقوده المؤتمر العمالي لنيل العمال حقوقهم المشروعة وتحرير الشعب العربي في المنطقة من الاستعمار وعقد المؤتمرات في مختلف الأقطار لشرح قضية الجنوب اليمني للرأي العام وكسب عطف الجهات المسئولة وتأييدها في المحافل الدولية وتقديم المساعدات المادية والنفسية للحركات العمالية في الجنوب اليمني.

و أعلنت بريطانيا عن نيتها في أجراء استفتاء من أجل ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي لأمارات الجنوب العربي الذي رفضته الحركة الوطنية في عدن لكونه كان يتنافى و رغبات الشعب. و نقلت صحيفة العمل التونسية هذه الأحداث وأعلنت أن ما تمارسه السلطات البريطانية في عدن ينافي رغبات الشعب ومخالف للأسس الديمقراطية التي أعلنت بريطانيا الالتزام بها وأعلنت أن مقاطعة عدد من النواب في عدن جلسة التصويت على قرار ضم المحمية الى الاتحاد الذي جرى يوم ٢٦ أيلول١٩٦٢ ،مما يدل دلالة جيدة على رفض الشعب في هذا الجزء من الوطن العربي للوجود الاستعماري البغيض[٩٢].

وفي شهر تشرين الاول ١٩٦٢ قامت مظاهرات شعبية في كل من عدن وأمارات الجنوب العربي المحتل، أزعجت السلطات البريطانية ودفعتها استعمال العنف، واعتقال عدد ضخم من المواطنين الأحرار وزعماء الهيئات الوطنية وموظفي النقابات العمالية. كما أقدمت على فصل كثير من العمال وإخراجهم من عدن الى داخل الحدود اليمنية المستقلة[٩٣]، واستمرت المناوشات طيلة الشهر.

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٢ تعطلت الحياة في عدن حيث شهد هذا اليوم إضراب عام شمل كافة مرافق الحياة في

المدينة بقيادة اتحاد العمال مما دلل على ثقل الاتحاد لدى الجماهير ومقدار التأييد الذي يحضى به.

ولقد واكبت الصحافة التونسية تطورات الإحداث في عدن والجنوب المحتل واستنكرت اقدام سلطات الاحتلال البريطاني على القرار الذي اتخذته ضد السيد علي حسين القاضي رئيس مؤتمر النقابات في عدن بحبسه لمدة أربعة اشهر بتهمة تنظيم الإضراب والأعمال التي رافقته والخسائر التي تعرضت لها المصالح البريطانية جراء ذلك(٩٤).

كما ان الرئيس بورقيبة تناول هذا الموضوع خلال اجتماع زعماء(منظمة الوحدة الأفريقية)* في اديس ابابا في حزيران ١٩٦٣(٩٥) معبرا عن أمله في حصول الشعب العربي في عدن والجنوب المحتل على استقلاله منبها الزعماء الأفارقة الى ضرورة توحيد الجهود من اجل تحرير الشعوب المظلومة، و أكدت تونس على ضرورة تحقيق الاستقلال لشعب عدن والجنوب المحتل كما أيدت المطالب التي نادى بها الزعماء الوطنيين والتي قدموها الى السلطات البريطانية والتي أكدت على ضرورة منحها الاستقلال الناجز(٩٦).

وخلال الاجتماعات التي عقدتها لجنة تصفية الاستعمار التابعة الى الجمعية العامة للامم المتحدة أيدت تونس منح قضية عدن الأولوية في مناقشات اللجنة مبينة الأسباب الحقيقية التي دفعتها الى ذلك داعية الدول المعنية الى ضرورة الإسراع في تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بمنح الشعوب حقها في نيلها الاستقلال وداعية في الوقت نفسه الى ضرورة التعاون النزيه بين الشعوب والتخلص من حب الهيمنة الذي لإيجاب للإنسانية سوى المشاكل والأمراض.(٩٧)

ومع مطلع نيسان ١٩٦٤ زار وفد من الجنوب العربي تونس برئاسة السيد محمد الجفري رئيس حزب رابطة الجنوب العربي الذي اعلن انه لمس من المسؤولين التونسيين كامل التفهم والمساندة لكفاح الشعب العربي(٩٨)، حيث أجرى لقاءات مع عدد من الشخصيات التونسية القيادية أمثال المنجي الكحلي مدير الحزب المساعد والمكلف بالعلاقات الخارجية والمنجي سليم كاتب الدولة للشؤون الخارجية ومع احد أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل. وفي ٧ نيسان ١٩٦٤ التقى محمد علي الجفري بالرئيس بورقيبة واثر انتهاء اللقاء صرح السيد الجفري الى وكالة تونس أفريقيا للأنباء قائلا(لقد أعجبنا بإطلاع الحبيب بورقيبة على قضيتنا وليس هذا غريب على(المجاهد الأكبر)، فقد شجعني على مواصلة الكفاح ولمست من كلامه على وقوف تونس دوما الى جانب الشعب العربي المحتل في الجنوب حتى يظفر في حقوقه حسب قرارات الأمم المتحدة التي صوتت عليها تونس لصالح قضيتنا في ديسمبر١٩٦٣)(٩٩).

كما نددت تونس بالمناورات البريطانية في الجنوب العربي في الخطاب الذي ألقاه الصادق بوزيان مندوب تونس في الأمم المتحدة قائلا(ليست في إمكان منظمتنا عدم الاستجابة لنداءات سكان الجنوب المحتل والوقوف مكتوفي الأيدي أمام حملة الاضطهاد والنفي التي شنتها بريطانيا على السكان العزل)(١٠٠)، ودحض الادعاءات البريطانية التي تتهم اليمن بإثارة القلاقل وطلب من الحكومة البريطانية الكف عن هذه المناورات وان تمنح سكان هذه المنطقة حقوقهم في الحرية والكرامة كما ندد بالعدوان الأخير على قلعة يمنية وقال(ان تاريخ الاستعمار حافل بهذه الأعمال التعسفية التي تسبق دائما انهيار النظام الاستعماري....ان احتفاظ بريطانيا بقاعدة لها في عدن هو تهديد للسلم وخرق للأمن في المنطقة)(١٠١)، وكانت تونس من ضمن الدول التي طالبت بتصفية القاعدة البريطانية في عدن.

ان إقرار لجنة نزع الاستعمار مبدأً طالما انتظره جميع الذين تهمهم قضية عدن وهذا المبدأ يتمثل في أحداث لجنة تحقيق دولية في عدن وطالبت اللجنة بتفكيك القاعدة البريطانية فيها وألحت على إطلاق سراح المعتقلين ورفع قرار الأبعاد عن السياسيين، وكان موقف تونس منددا بالأعمال البريطانية على الشعب العربي في عدن والجنوب المحتل ومدافعا عن حقوق هذا الشعب التي كفلتها القوانين الإنسانية(١٠٢).

وعُرضت قضية الجنوب اليمني في المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة في تشرين الأول ١٩٦٤، ونددت قرارات هذا المؤتمر باستمرار بريطانيا رفضها لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وأيد المؤتمر كفاح الشعب العربي في الجنوب اليمني وحث على التنفيذ الفوري لقرارات الأمم المتحدة التي صدرت على أساس الرغبات التي عبر عنها الشعب في المنطقة(١٠٣).

قامت تونس بدورا كبيرا في هذا المؤتمر ولقيت الطروحات التونسية الترحيب والتأييد من قبل بقية الدول المشاركة. وناشد المؤتمر جميع الدول المتحررة الى إرسال مساعدات مالية وعسكرية الى الجبهة القومية لتستعين بها في نضالها ضد حرب الإبادة التي كان يشنها الاستعمار البريطاني في المنطقة وحث المؤتمر في قراراته جميع منظمات الإغاثة الدولية على توفير المواد الغذائية والعقاقير والملابس للاجئين من ضحايا العمليات العسكرية البريطانية(١٠٤)واستمرت تونس في تأييدها لقضايا التحرر في كافة المؤتمرات التي دعت أليها المنظمات الإقليمية والدولية وحضيت القضايا العربية بقسط كبير من التضامن من قبل تونس حيث شهدت الأعوام من مطلع ١٩٦٣ ولغاية شباط ١٩٦٥ نشاطا تونسيا كبيرا في كشف الأهداف الاستعمارية ومناصرة حركات التحرر.

وخلال الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي الى القاهرة في منتصف شباط ١٩٦٥ حيث تضمنت البيان المشترك(ان حرية الشعوب العربية لا تتجزأ وان تخليصها من السيطرة والاستغلال الأجنبي فريضة مشتركة ويعلن الرئيسان في هذا الصدد تأييدها ومساندتهما لكفاح الشعب العربي في عُمان وعدن والجنوب العربي، وتقديرا من الرئيسين لخطورة بقاء قواعد عسكرية أجنبية في بعض انحاء الوطن العربي فأنهما يؤكدان ضرورة العمل على أزالتها)(١٠٥)، وخلال زيارته الى بلدان الشرق الأوسط العربية والغير عربية أعلن بورقيبة عن تأييده لحقوق الشعوب الساعية الى نيل الاستقلال والحصول على حريتها. وأكد على ضرورة الوقوف ضد القوى الاستعمارية التي كانت تسيطر على بعض المناطق العربية والأفريقية(١٠٦).

واستمرت القيادة التونسية في إعلانها مرارا على التزامها بالقرارات والتوصيات التي أصدرها مؤتمرا

القمتان العربيتان لعام ١٩٦٤ فيما يخص القضايا التي ناقشها[١٠٧]. وخلال المدة من ٢٧نيسان ولغاية ١٧حزيران ١٩٦٥ نظرت لجنة تصفية الاستعمار في قضية الجنوب العربي المحتل وأكدت قرارات اللجنة على ضرورة منح الشعب حقه في تقرير مصيره كما شجبت رفض بريطانيا تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي دعت الى ذلك، وكانت تونس من الدول التي أيدت القرارات الصادرة عن هذا الاجتماع[١٠٨].

وبسبب حملة التنديد والتشهير التي تعرض لها بورقيبة أثر طروحاته حول الأسلوب الذي يجب اتخاذه لحل القضية الفلسطينية فقد ساءت العلاقة بين تونس والجمهورية العربية المتحدة وأخذت تونس تميل الى جانب المملكة العربية السعودية حيث وجه بورقيبة انتقاده الى الجمهورية العربية المتحدة لتدخلها في الشؤون اليمنية سواء في الشمال أو الجنوب[١٠٩].

وبسبب حالة الانقسام التي تعرضت لها الحركة الوطنية في جنوب اليمن فقد وقفت تونس الى جانب السعودية في دعم العناصر المناوئة للتدخلات المصرية، حيث أيدت تونس رابطة الجنوب العربي ورئيسها محمد علي الجفري[١١٠]، حيث نبذت هذه الرابطة أسلوب الكفاح المسلح باعتبار ان سلطات الأحتلال البريطاني قد أعلنت ان عام ١٩٦٨ سوف يكون عام الاستقلال بالنسبة لليمن الجنوبي.

لقد كانت التدخلات الخارجية ذات تأثير على الثورة في جنوب اليمن فقد انقسمت الدول العربية فيما بينها الى فريقين، فريق يؤيد المحور الذي كانت تقوده القاهرة وفريق ايد المحور الذي تقوده السعودية، ولم تكن جامعة الدول العربية في معزل عن هذا الخلاف فقد أرسلت الجامعة العربية مذكرة الى الأقطار العربية بمناسبة قيام أجهزة الأعلام في كل من السعودية والأردن وتونس بتأييد حكومة اتحاد الجنوب العربي والتحدث عن نشاطها وأكدت في مذكرتها ان ذلك مخالف للقرارات الجامعة العربية والأمم المتحدة التي عدت حكومة الاتحاد نظاما غير شرعي وأكدت المذكرة ضرورة التزام أجهزة الأعلام بقرارات الجامعة[١١١]، وعلى الرغم من ذلك فأن تونس استمرت تناصر الخط العام الداعي الى منح شعوب المنطقة حقها في تقرير مصيرها وهذا ما أكدت عليه تونس في تأييدها القرارات الصادرة عن لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة في اجتماعها المنعقد في المدة من ١١- ١٥ حزيران ١٩٦٦ في القاهرة[١١٢].

و من مقررات هذا الاجتماع تهيئة بعثة خاصة للجنوب المحتل من أعضاء لجنة تصفية الاستعمار من اجل اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة كما طالبت بريطانيا بإلغاء حالة الطوارئ القائمة وإلغاء جميع القوانين التي تحد الحريات، كما اشتركت تونس في اللجنة التي شكلتها الجامعة العربية من اجل توحيد الحركة الوطنية في الجنوب العربي المحتل في أيلول ١٩٦٧، وهذا يكون خارج فترة الدراسة.

الخاتمة

تميز الموقف التونسي الرسمي من الثورات والحركات التحررية التي ناقشها البحث بالإيجابية إذ وقفت تونس إلى جانب حركات التحرر وقدمت لها الدعم المعنوي والدبلوماسي وبذلك عبرت تونس عن موقفها الثابت من حركات التحرر لأيمانها بان لكل شعب حقه في اختيار نظام الحكم الذي يلائم واقعه من غير التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية .

واستخدمت تونس المحافل الدولية في التعبير عن رأيها في هذه المساندة والتأييد ودأب المسؤولين الرسميين على ذلك ،في الوقت الذي كانت فيه المساندة الشعبية قد اتخذت أشكال عديدة منها كتب التأييد والمسيرات الجماهيرية أو الندوات و استخدام الصحافة منبرا للتأييد والمساندة .

وهذا نابع من الروابط المتينة التي تربط سكان تونس بالمشرق العربي إذ اعتبرت تونس حلقة الوصل بين دول المشرق العربي ودول المغرب العربي وكانت المؤثرات العربية ذات الإرث الحضاري ذو الطابع الإسلامي التي تنبع من المشرق العربي تجد صداها واضح المعالم في تونس .

Conclusion

The official Tunisian stance towards the liberative revolutions and movements discussed in the paper is characterized for being positive. Tunisia has always backed the liberation movements. It provided the morale and deplomatic support for these movements. Thus, Tunisia has translated its solid stance towards these movements believing that each nation has the right to choose their ruling regime that suits its reality without interference in the interior affairs of the Arab states.

Tunisia has used the international circles to express its views regarding the support to these movements. The Tunisian officials have always followed this path. Meanwhile, the public support has come in different forms such as making demonstrations, conferences, and the use of the media. This stems from the solid ties between Tunisia and the eastern Arab Homeland. Tunisia is considered the bridge between the Eastern Arab States and the Western Arab states. The Arab phenomena with the Islamic heritage that spring from the Eastern Arab Homeland always had an echo in Tunisia.

ملحق رقم (١)

*- *رسالة عبدالله السلال رئيس مجلس الوزراء في اليمن الى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة كما أوردتها صحيفة العمل التونسية في ١٩٦٢/١٠/٢:*

صاحب الفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة.

بعون الله تعالى نفذنا رغبة الشعب بتغيير الأوضاع الرجعية في اليمن وطوينا بنظام الحكم البائد نظام جمهوري ديمقراطي عصري يحافظ على كرامة الإنسان وحقه وقيام الجمهورية العربية اليمنية يوم٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٢ هجرية الموافق ١٩٦٢/٩/٢٦ وقد شكلت قيادة الجيش مجلسا لرئاسة الجمهورية ومجلسا لقيادة الثورة ومجلسا للوزراء .

أرجو فخامتكم ان تأخذوا علما بذلك اعتقد يا صاحب الفخامة إننا سنحافظ على جميع صِلاة الإخوة القائمة بين شعبينا الشقيقين العربيين وتقبلوا عواطف الموالاة والأخوة

عبدالله السلال
رئيس مجلس الوزراء
والقائد العام

ورد الحبيب بورقيبة بالرسالة التالية:

السيد عبدالله السلال رئيس مجلس الوزراء للجمهورية العربية اليمنية صنعاء اليمن تحية طيبة لسيادتكم وبعد فقد استلمنا ببالغ الاهتمام برقيتكم الكريمة التي تفضلتم فيها بإبلاغنا نبأ قيام الجمهورية العربية اليمنية وإننا نبتهل إلى الله أن يوفقكم وحكومتكم إلى ما فيه خير اليمن الشقيق وتحقيق سعادة شعبها وحياته وكرامته، وتفضلوا بقبول تحياتنا الأخوية القائمة.

الحبيب بورقيبة
رئيس جمهورية تونس

المصادر

(١) - مؤيد ابراهيم الو نداوي، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية، ط١،(بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٩٠)، ص١١.

(٢) - جعفر عباس حميدي، التطورات و الاتجاهات السياسية الداخلية في العراق١٩٥٣-١٩٥٨ (بغداد ،دار الحرية ،١٩٨٠)، ص٢٤٢؛ محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ في العراق اسبابها مقدماتها ومسيرتهاوتنضيمات الضباط الاحرار (بغداد ،١٩٨٣)، ص٢٨٠

(٣) - نجم الدين السهروردي ،التاريخلم يبداء غدا،ط٢(بغداد ،شركة المعرفة للطباعة ،١٩٨٨)، ص٣٥٠.

(٤) - محمد مهدي الجعفري، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ماحدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها، ط١ ،(بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩)، ص٣٨؛ الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، النص الكامل للندوة التي نشرتها على حلقات مجلة آفاق عربية،(بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧)،ص ١٥.

(٥) - علي خيون، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق الصراعات والتحولات، ط١،(بغداد،دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠)،ص ٢١١.

(٦) - هادي حسين عليوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة ،(بغداد، دار الحرية، ١٩٩٠)، ص٦٣.

(٧) - فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق ،(بغداد، منشورات آفاق عربية، ١٩٨٦)، ص٥٣.

(٨) - مجموعة من المؤلفين، تاريخ العراق قديما وحديثا، ط١،(بغداد، شركة الوفاق، ١٩٩٨)، ص٣٠٥.

-- يقصد بالثلاثة الكبار الملك فيصل الثاني وخاله عبدالاله ونوري السعيد، للمزيد انظر: عبد الجبار العمر، الكبار الثلاثة ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة ،(بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠)، ص٢٠٥.

(٩) - نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، ط ١، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ص١٦.

(١٠) - سلطانوف وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧١، ط١، (موسكو، دار التقدم، ١٩٧٥) ،ص٣٢٦.

(١١) - فالح زكي حنظل، أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨، (بيروت، دار القلم،١٩٧٠) ،ص٩٥.

(١٢) - صحيفة الجمهورية العراقية بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٢.

(١٣) - صحيفة الأخبار العراقية بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٤.

(١٤) - صحيفة الأخبار العراقية بتأريخ ١٩٥٨/٧/٢٦.

(١٥) - نفس المصدر.

(١٦) - د. ك. و. ، ملفات مجلس السيادة، السفارة التونسية في بغداد، م. لقاء السفير التونسي مع معالي رئيس الوزراء العراقي، وثيقة رقم ١٠٥ بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٥.

(١٧) - د. ك. و، ملفات مجلس السيادة ، دائرة التشريفات، م. رد وزير الخارجية العراقي على كتاب سفارة الجمهورية التونسية في بغداد، وثيقة رقم، ٦٦/٣٧/ع/٣٣٧٤ بتأريخ ١٩٥٨/٧/٢٦.

(١٨) - صحيفة الجمهورية العراقية؛ صحيفة الاخبار العراقية بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٥٨.

(١٩) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، سري، م. مقررات مؤتمر الطلبة، وثيقة رقم ١٢٠/١٥/٢ بتأريخ ١٩٥٨/٨/١٣، و٩٠، ص٢١٤.

(٢)- خطاب الحبيب بورقيبة بتاريخ ١٩٥٨/١٠/١٦

(٢١) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، سري ومستعجل، م. موقف تونس والمغرب من أحداث الشرق الأوسط، وثيقة رقم ١٥٨/١٠/٢ بتأريخ ١٩٥٨/٨/١٤.

(٢٢) - Foreign Rrvelutions of The United States,1958-1960. Volume XLLL, Editorial Note. 393.P.819

(٢٣) - نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص١٤٤- ١٤٦.

(٢٤) - المصدر السابق، ج٤، ص٢٢.

(٢٥) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، سري، م. موقف تونس من اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٧٢/٣/٢ بتأريخ ١٩٥٩/٤/٤.

(٢٦) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، سري، م. صدى الاعتداء الأثيم على سيادة رئيس الوزراء، وثيقة رقم ٢٦٧/٧/٢ بتأريخ ١٩٥٩/١٠/٩.
(٢٧) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، سري، م. تطور العلاقات بين تونس والجمهورية العربية المتحدة، وثيقة رقم ٣١/١٠/٢ بتأريخ ١٩٦٠/١/٢٨.
(٢٨) - زاهية مصطفى قدوره، تأريخ العرب الحديث ،(بيروت، دار النهضة العربية،١٩٦٧)، ص٣٣.
(٢٩) - سعد موسى مناحي، اليمن الجنوبية من الاستعمار حتى الاستقلال ١٨٣٩- ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٨١، ص١٣٣.
(٣٠) - للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب انظر: د. ك. و. ملفات البلاط الملكي. ٣١١/٤٨٣ تقارير المفوضية العراقية في جدة ١٠و١٨، ص٣٠.
(٣١) - خديجة احمد علي الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية، ١٩٦٢- ١٩٨٠، ط٢ ،(١٩٨٨) ، ص٨٦.
(٣٢) - احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧،(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١)، ص٧٩.
(٣٣) - الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية ، ص٧٦.
(٣٤) - مناحي، اليمن الجنوبية، ص١٣٥.
(٣٥) - محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية- المصرية ١٩٥٢- ١٩٦٧ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،١٩٩٩، ص١٢١.
(٣٦) - الهيصمي، مصدر سابق، ص٩١.
(٣٧) - سعيد محمد باديب، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢- ١٩٧٠، ط ١ ،(لندن، مركز الدراسات الإيرانية والعربية، دار الساقي للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص٤٥.
(٣٨) - الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية، ص٩٤.
(٣٩) - عبدالله بن احمد الثور، ثورة اليمن من عام ١٩٤٨- ١٩٦٨،(اليمن، دار الهنا للطباعة ١٩٨٦)، ص١٢٤.
(٤٠) - الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية، ص٩٥
(٤١) - باديب، الصراع السعودي المصري، ص٤٦.
(٤٢) - أمين سعيد، فيصل العظيم،ط ١ ،(طبع على نفقة وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية . د. ن.)، ص٢٢٢، مقتبس من الهيصمي، ص٩٦
(٤٣) - ادجار اوبلانس، الحرب في اليمن دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠. ترجمة عبد الخالق محمد لاشين، (الدوحة، جامعة قطر مركز الوثائق، ١٩٨٥) ،ص٩٩؛ الفرد هوليداي، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ترجمة حازم عطية وسعيد محيو، ط ٢ ،(بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٨)،ص٨٥.
(٤٤) - عبدا لله جزيلات، التأريخ السري للثورة اليمنية ١٩٥٦- ١٩٦٢ ،(بيروت، دار العودة، ١٩٧٧)، ص٨٢-٨٣ ؛ التميم، العلاقات السعودية المصرية، ص١٢٢.
(٤٥) - عبدا لله البرد وني، اليمن الجمهوري ،(صنعاء، دار الصياد، ١٩٧٩)، ص٤٣.
(٤٦) - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، العلاقات اليمنية- السعودية ١٩٣٢- ١٩٧٠ دراسة في العلاقات السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٤٠.
*- عبدالله السلال: عسكري وسياسي خريج الكلية العسكرية العراقية ١٩٣٩، القي القبض عليه عام ١٩٤٨ بتهمة الاشتراك في مؤامرة اغتيال الأمام يحيى وأطلق سراحه عام ١٩٥٥ لكي يصبح رئيسا لحرس سيف البدر. وفي ٢٦ أيلول ١٩٦٢ أطاح بحكم الأئمة وأعلن النظام الجمهوري في اليمن وتولى رئاسة الجمهورية منذ مطلع عام ١٩٦٣ وحتى تشرين الثاني ١٩٦٧ حيث أطاح به انقلاب عسكري بقيادة العمري. انظر قيس عدنان عودة الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣- ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥، ص١٤٤.
(٤٧) – محمد علي الشهاري،اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال،ط ١ ،(بيروت،دار ابن خلدون،١٩٧٢)،ص١١٧-١١٨ ؛ باديب، الصراع السعودي، ص٧٢.
(٤٨) - نذير جبار حسين، الموقف السعودي من التدخل المصري لثورة اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد٤٥، ١٩٩٩. ص١٥٧.
(٤٩) - عبد الحميد عبدالله حسين البكري، الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢- ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٧٦.
(٥٠) التميم، العلاقات السعودية، ص١٢٣.
(٥١) - باديب، الصراع السعودي، ص١٠٦.
(٥٢) - احمد كمال الطوبجي، القوات المسلحة العربية والسلام في اليمن ،(الدار القومية للطباعة والنشر د. ت)، ص٧١.
(٥٣) - قيس عدنان عودة، موقف المملكة العربية السعودية، ص١٤٤.
(٥٤) – صحيفة العمل التونسي، ١٩٦٢/٩/٢٨.
(٥٥) – المصدر السابق.
(٥٦) - صحيفة العمل التونسي، ١٩٦٢/٩/٢٩.
(٥٧) - صحيفة العمل التونسي ، ١٩٦٢/١٠/٢.
*- انظر الملحق رقم (١)
(٥٨) - صحيفة العمل التونسي، بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٢.
(٥٩) - صحيفة العمل التونسي، بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٣.
*- كانت الجمهورية العربية المتحدة أول دولة تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن في الوقت الذي التزمت كلا من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية بتقديم الدعم الى العناصر الملكية في شمال اليمن ومن اجل نجدتهم أخذت ترسل لهم المساعدات المالية والعسكرية واستخدمت كلا المملكتين الطائرات في نقل المعدات العسكرية على وجه السرعة الى شمال اليمن ألا أن قادة هذه الطائرات حولوا وجهتها فقادوا طائراتهم وهي محملة بالأسلحة وهبطوا بها في مطار القاهرة وشاءت الصدف ان يكون السفير البريطاني والسفير الأمريكي وعلي صبري يودعون رئيس وزراء ترينداد حيث هبطت الطائرات الأردنية في مطار القاهرة. وقد كرم الرئيس عبد الناصر جميع الطيارين السعوديين والأردنيين الذين التجؤا بطائراتهم إلى القاهرة. للمزيد انظر: د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، ٤١١/٣٥١ وثيقة رقم ١٤٩٥/١٨/٢ في ١٩٦٢/١١/١٨.
(٦٠) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٦
(٦١) – صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٩.
(٦٢) – صحيفة العمل التونسي، بتاريخ١٩٦٢/١٠/١٠.
(٦٣) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٢/١٠/١١.
(٦٤) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٢/١٠/١٢.
(٦٥) - بيان الحزب الحر الدستوري التونسي المؤيد للثورة في اليمن كما أوردته صحيفة العمل التونسي بتأريخ ١٩٦٢/١٠/١٢ ص١.
(٦٦) - محادثات تونسية يمنية في بيروت،صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٢/١٠/١٩.
(٦٧) - المصدر نفسه.
(٦٨) – صحيفة العمل التونسي، ١٩٦٢/١٠/٢٣.
(٦٩) – صحيفة العمل التونسي، ١٩٦٣/١/٢٤.
(٧٠) - جامعة الدول العربية، والأمانة العامة، أدارة السكرتارية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادية الثامنة والثلاثين الموافق ٢٣-٢٥آذار ١٩٦٣، قرار رقم ١٨٦٣/ د٣٨/ج٣، ١٩٦٣/٣/٢٣، ص٦٩.
(٧١) -صحيفة العمل التونسي، بتاريخ١٩٦٤/٤/٤.
(٧٢) – صحيفة العمل التونسي، بتاريخ١٩٦٤/٤/١١.
(٧٣) - عبد القادر محمودي، النزاعات العربية العربية وتطور النظام الإقليمي العربي مع التركيز على النزاعات حول القضية الفلسطينية ١٩٤٥- ١٩٨٥،(الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، ٢٠٠١)، ص٢٢٩.
(٧٤) - و. ع. خطاب الرئيس عبد الناصر بمناسبة الذكرى الثامنة للوحدة بين مصر وسوريا بتأريخ ١٩٦٦/٢/٢١. وثيقة رقم ٤٦ لعام ١٩٦٦، ص١٠١-١٠٢.
٢- شوقي عبد الناصر،ثورة عبد الناصر،(قبرص،الموقف العربي للطباعة والنشر،د.ت)،ص٤٨٥.
(٧٦) - الهيصمي، العلاقات اليمنية، ص٢١٠-٢١١.

(٧٧) - حسن زغير حزيم، الحبيب بورقيبة ودورة السياسي ١٩٣٣-١٩٨٧ رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٣، ص١١١.
(٧٨) - ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥- ١٩٦٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٣٩.
(٧٩) - مناحي، اليمن الجنوبية، ص١٣٣-١٣٤.
(٨٠) - الهيصمي، العلاقات اليمنية، ص١٣٠.
(٨١) - الحبيب بورقيبة، خطب، ١٩٥٦/١١/٢٢، ج١، ص١١٦.
(٨٢) - المصدر السابق، ص١١٧.
(٨٣) - المصدر نفسه، ص١١٩.
(٨٤) – عبد الحميد القصاب، رحلة إلى تونس عتبة السلام (بغداد ،مطبعة العاني ،١٩٦٥)، ص٤٥٥.
(٨٥) - خطاب بورقيبة في ١٥ اوت ١٩٥٧، المصدر السابق، ج٢،ص٥٤.
(٨٦) - خطاب بورقيبة في ٢٥يوليو ١٩٥٨، المصدر السابق،ج٢، ص٦٧.
(٨٧) – عبد المجيد القصاب، رحلة الى تونس، ص٤٥٥.
(٨٨) - د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، تقارير السفارة العراقية في تونس، الوثيقة المرقمة ٦٣/١٠/٢ في ١٩٦١/٢/١٧، م/بعد مؤتمر وزراء الخارجية العرب بغداد، و١٨، ص٧١.
(٨٩)- احمد يوسف قرعي، قضية الجنوب المحتل في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد٤، السنة الثانية،١٩٦٦، ص١١١.
(٩٠) - حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد، دار الحرية، ١٩٧٤) ،ص٧٩.
(٩١)- إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية، ص٣٧.
(٩٢) - صحيفة العمل التونسي بتاريخ١٩٦٢/٩/٢٧.
(٩٣) - ج. د. ع. تقرير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي التاسع والثلاثين ٣٠ آذار ١٩٦٣، ص٤٤.
(٩٤) - صحيفة العمل التونسية،بتاريخ ١٩٦٣/١/١٠.
* -منظمة الوحدة الأفريقية:منظمة قارية تهدف الى((تنمية وحدة دول أفريقيا وتضامنها وتنسيق تعاونها والدفاع عن سيادتها واستقلالها والقضاء على الاستعمار بكافة أشكاله فيها))مقر المنظمة اديس ابابا ظهرت الفكرة وتبناها مؤتمر لاغوس عاصة نيجيريا في شباط ١٩٦٢ ،بعد استقلال الجزائر وفي شباط ١٩٦٣ اجتمع وزراء خارجية الدول الأفريقية المستقلة في اديس ابابا و وضعوا مشروع ميثاق المنظمة الذي اقر في مؤتمر الذروة في ٢٢ايار ١٩٦٣ وحضرة رؤساء ٣٢دولة أفريقية مستقلة ،بلغ عدد أعضائها(٤١) في عام ١٩٧٣ اختارت مفهوم عدم الانحياز وسياسة الحياد الإيجابي واللغات المستعملة هي الإنكليزية والفرنسية والعربية ،انظر،الكيالي،الموسوعة،ص ٥٢١-٥٢٢
(٩٥) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٣/٥/٢٤.
(٩٦) – صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٣/٥/٣١.
(٩٧) - صحيفةالعمل التونسي،بتاريخ١٩٦٤/٣/٣.
(٩٨) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٤/٤/٥.
(٩٩) - صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ٤/٧/ ١٩٦٤.
(١٠٠) – صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٤/٤/٨.
(١٠١) –المصدر السابق.
(١٠٢) -صحيفة العمل التونسي،بتاريخ ١٩٦٤/٤/١١.
(١٠٣) - ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية، ص٣٠٨.
(١٠٤) - مجلة السياسة الدولية، يوميات، عدد٤، سنة ١٩٦٦ ص١٩٩.
(١٠٥) - و. ع. البيان المشترك عن مباحثات الرئيسين جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة في القاهرة في ١٩٦٥/٢/٢٢. و،٤٧ لعام ١٩٦٥، ص٨١.
(١٠٦) - و. ع. البيان السعودي التونسي المشترك، اثر زيارة الرئيس الحبيب بورقيبة للسعودية في ١٩٦٥/٢/٢٧، و،٥١ لعام ١٩٦٥، ص٨٣.
(١٠٧)- و. ع. رسالة الحكومة التونسية الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ١٩٦٥/٥/٢٢،و، ١٦٤ لعام ١٩٦٥، ص٣٢٦.
(١٠٨) - احمد يوسف قرعي، قضية الجنوب المحتل، ص١١٣.
(١٠٩) - و. ع. البيان الذي وجهه الرئيس الحبيب بورقيبة الى مؤتمر القمة العربي الثالث في ١٩٦٥/٩/١٣،و، ٤٩٨ لعام ١٩٦٥، ص٦١٩.
(١١٠) - العبيدي، الحركة الوطنية، ص٣٤٨.
(١١١) -صحيفة الأهرام المصرية، بتاريخ١٩٦٦/١٠/١١.
(١١٢) - الأمم المتحدة و قضية الجنوب اليمني المحتل، السياسة الدولية، العدد(٤) السنة الثانية، ١٩٦٦، ص٢٠٩.